رابط المادة على منصة باحث

مدارج السالكين

112 - مدارج السالكين

محمد حسين يعقوب

بسم الله الرحمن الرحيم. موقع الربانية الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ. محمد حسين يعقوب السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم المحمود هو الله جل جلاله - 00:00:00

والمصلى والمسلم عليه محمد واله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته وال بيته - 00:00:27

كما صليت على ال ابراهيم انك حميد مجيد. اما بعد فاخوتي في الله والذي فلق الحبة وبرأ النسمة اني احبكم في الله واسأل الله جل جلاله ان يجمعنا بهذا الحب في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله - 00:00:48

اللهم اجعل عملنا كله صالحا واجعله لوجهك خالصا ولا تجعل فيه لاحد غيرك شيئا. احبتي في الله كيف حالكم مع الله كيف حالكم في فتن هذا الزمان؟ ايها الاخوة ابثكم - 00:01:06

سرا انني كم اشتهيت الموت حتى انه صار اشهى عندي من كل شيء اشتهي ان اموت وذلك بصعوبة ظروف الحياة التي نعيشها كما قال ابن عقيل عليه رحمة الله. قديما وقد كنت اؤمل - 00:01:24

مقامات الكبار فها هو قد انقضى العمر ومضى الزمان ولم احصل شيئا ففيما البقاء اذا كيف يسلم من له زوجة لا ترحمه وولد لا يعذره وجار لا يأمنه. ده كلام ابن القيم عليه رحمة الله. يقول ابن القيم رحمة الله عليه كيف يسلم من له زوجة لا ترحمه - 00:01:49

وولد لا يعذره. وجار لا يأمنه. وصاحب لا ينصحه. وشريك لا ينصفه. وعدو لا ينام عن معاداته ونفس امارة بالسوء ودنيا مزينة وهوى مرد وشهوة غالبة وغضب قاهر وشيطان مزين وضعف مستول عليه. مازا يفعل وكيف ينجو؟ كيف يسلم - 00:02:19

يقول ابن القيم فان تولاه الله وجذبه اليه انقهرت له هزه كلها وان تخلى الله عنه ووكله الى نفسه اجتمعت هزه كلها عليه فكانت الهلكة يا حي يا قيوم يا حي يا قيوم يا حي يا قيوم - 00:02:50

برحمتك نستغيث واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين ولا اقل من ذلك اللهم امكر لنا ولا تمكر بنا واعنا ولا تعن علينا. وانصرنا ولا تنصر علينا - 00:03:31

اللهم اكرمنا ولا تهنا. اسرنا ولا تؤثر علينا اللهم لا تترنا لا تتركنا لا تخذلنا لا تهملنا لا تطردنا اللهم خز بايدينا ونواصينا اليك الكرام عليك هؤلاء الخلص اللهم اجعلنا منهم - 00:03:55

حرسهم مولاهم من موجبات الشين وحفظهم من جهل وعيب ومين فرأوا المحجة فرأوا محجة الهدى رأي العين واكرمهم الله فازال في وصالهم قاطع الجفاء وعارض البين وكمل لهم جميع المآثر كمال الزين - 00:04:26

وكشف عن قلوبهم تغطية الهوى وحجب الغين. فقاموا بالاوامر على غاية الوفاء اه في قضاء الدين واعتزروا ان جهلوا وقبل الغريم ان الابرار لفي نعيم طالما تعبت اجسامهم من الجوع والسهر - 00:05:07

صيام القيام وكفت جوارحهم عن اللهو والاشر حبسوا جوارحهم عن الكلام والنظر انتهوا عما نهاهم وامتثلوا ما امر وتقبلوا مفروضاته على السمع والبصر وتغنوا بكلامه والقلب قد حضر واستجمعوا من الزاد ما يصلح للسفر. فالخوف يقلقهم. فيمنع - 00:05:38

من قضاء الوتر والعبرة تجري والقلب قد اعتبر. فيا حسنهم في جوف الليل ووقت السحار السر صاف والحال مستقيم. ان الابرار لفي نعي جن الظلام فزمت مطاياهم وجاء السحر فتوفرت عطاياهم - 00:06:17

وكثر الاستغفار فحطت خطاياهم وكلما طلبوا من فضل سيدهم اعطاهم كريم جل جلاله وكلما طلبوا من فضل سيدهم اعطاهم

فسبحان من اختارهم من الكل واصطفاهم وخلصهم فسبحان من اصطفاهم من الكل وصفاهم - 00:06:58
وخلصهم بالاخلاص من شوائب الكدر وصفاهم فليس المقصود من الخلق بالمحبة سواهم. ازعجتهم عواصف المخافة فتداركهم من الرجاء نسيم ان الابرار ما في نعيم. اللهم اجعلنا منهم وهنا المدرسة الربانية - 00:07:41
وهذا هو الدرس الحادي عشر بعد المائتين من دروس شرح مدارج السالكين وما زلنا للمحاسبة ان تقايس بين نعمة الله وجنايتك وذكرنا قول ابن القيم قول ابن القيم رحمه الله - 00:08:13
ان الانسان قد يدنو من من الله في لحظة واحدة بمقت النفس اضعاف ما يدنو بالعمل. وذكرنا ان السر ليس في مجرد صورة العمل شكلية العمل وانما بحال القلب مع الله - 00:08:32
لزلك قلنا ان الخطورة في الاعمال الطاعات ان حظ المعصية حظ النفس في المعصية ظاهر جلي وحز النفس في الطاعة باطن خفي ومداواة ما يخفى صعب علاجه فربما دخل عليك الرياء - 00:08:59
من حيس لا ينزر الخلق انت مفكر ان الرياء انك تراعي نزر الناس احيانا زي ما بنقول كده بالليل وبتصلي لوحدك ما فيش حد شايفك الا ربنا وانت مرائي عارف الرياء ايه - 00:09:36
انك تقوم حظ نفس لأ ان قايم انت لنفسك مش لله زي ما هوا بتحب دي وعايز دي عشان عارف ان انت لما بتعمل دي بيبان عليك الصبح مش الرسول قال صلي عليه وان الرجل ليعمل بطاعة الله فيما ايه - 00:09:53
يبدو للناس بيظهر للناس يظهر للناس فلذلك قلنا العلاج العلاج في كلمة واحدة غيب نظر الخلق اليك بنظر الله اليك وغب انت وغب عن وجود اقبالهم عليك بشهود اقباله عليك - 00:10:15
وتوكل على العزيز الرحيم قول الذي يراك حين تقوم لما تشعر تشعر بالانس في هزه الاية بالانس بهذه الاية الذي يراك حين تقوم انك انت عايش المعنى ده انه شايفني - 00:10:45
لما اجي اتوسل بقى قل له يا رب يا اللي شفتني وانا قائم اعذرني وانا خايب قال ابن القيم قوم اقف وادخل جوة ولا يسيء الظن بنفسه الا من عرفها - 00:11:16
ومن احسن ومن حسن ظنه بنفسه فهو من اجهل الناس يقول الشيخ ابن القيم برضو رحمه الله يقول رحمه الله فان العبد الصادق لا يرى نفسه الا مقصرا والموجب لهذه الرؤية - 00:11:43
استعظام مطلوبه استعصام مطلوبه عارف لما ابقى انا ان انا بشتهي ان ربنا يحبني ان ربنا يصطفيني ان ربنا يقربني ان ربنا يجعلني من احبابه. لما يبقى ده دي رغبتي. ده هدفي. ده املي - 00:12:06
ده مطلوبي لسه كنت بقرأ لاحد العلماء انسوق دلوقتي خمسين قول من اقوال السلف مسألة مقت النفس بيقول لنفسه ايه ولقد بحست في نفسي عن شيء يحبه الله في فنظرت - 00:12:35
فوجدت انه يحب المحسنين فهل انا من المحسنين من اهل الاحسان فوجدت نفسي عن ذلك بعيد وسردت عليها صفات ما وجدت في شيء لي منها نصيب فقلت اللهم اني اتوسل اليك - 00:13:09
بفقري في كل ما تحب وانت الغني عني وعن عملي اقبل معزرتي وحصل لي مطلوبي ده معنى الكلام اما تيجي تبص لنفسك زي ما قلنا المرة اللي فاتت فيك ايه - 00:13:41
يتحب. تستاهل عليه ان ربنا يحبك نصطفيك ويقربك ويدنيك ويرفعك ويجعلك من احبابه تستاهل به كده لما نيجي نقيس حالك على حال احباب الله اولياء الله الصالحين. سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي - 00:14:08
رضي الله عنهم اجمعين لما نيجي نقيس حالك بحال هؤلاء الاولياء تطلع ايه فان العبد الصادق لا يرى نفسه الا حقيرا مذنبا والموجب لهذه الرؤية استعظام مطلوبه واستصغار عمله معرفة نفسه - 00:14:38
واستعظام عيوبها قلة زاده وطول الشقة بينه وبين مراده انت فين واولياء الله فين ؟ يعني سيدنا ابو بكر خرج من ما له اربع مرات. اربع مرات يتصدق بماله كله - 00:15:07

ثم خرج بنفسه وماله وولده واولاده يعني مع النبي صلى الله عليه وسلم. مهاجرا مضحيا بكل هذا تروح فين بقى من سيدنا ابو بكر؟ واحنا دايما نقول انت وسيدنا ابو بكر على خط سباق واحد - 00:15:32

انت وهو واقفين على خط واحد انطلق مين يسبق انت ولا سيدنا ابو بكر؟ ليه يا راجل ضابط سوء الظن بالنفس الا يتهم ربه صلي على الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:15:57

ضابط سوء الظن بالنفس عدم اتهام الرب الواد رامي ده ربنا يهديه ويتوب عليه والسامعين لما نيجي نقول الكلام ده يقول الله لما ربنا خلقني كده انا هاعمل ايه ؟ انا مش قادر على اكتر من كده - 00:16:22

هو ده اللي عندي ينفع يبقى كده بيتهم ربنا من ضابط سوء الظن بالنفس الا تتهم ربك الا تتهم ربك احنا بنقول ان ما حدش ربنا كلفه بما لا يطيق - 00:16:41

ده اجماع ان الله لا يكلف بما لا يطاق لا يكلف الله نفسا الا وسعها الا وسعها ده خبر هو اعلم بوسعها فكل واحد مكلف بما يطيق لكن الانسان مشكلته الكبيرة انه دايما عايز يرمي غلطه على غيره. عشان كده قلنا لا يفلح في طريق التزكية ابدا - 00:17:02

من يدافع عن نفسه لا يفلح في طريق التزكية الذي يوجد المبررات لغفلته وجهله وتفريطه وتقصيره لا يفلح ابدا اللي ما تتهمه يدافع عن نفسه وضابط سوء الظن بالنفس واتهام النفس - 00:17:27

لأ انا اقدر بس انا اللي وحش فلا يتهم ربه انما يتهم الانسان نفسه بالغفلة والجهل والتخصيص ويعاملها بهذا الاتهام ليدفع عنها الغرور والعجب ولا يخرجه هذا الى سوء الظن بالله - 00:17:55

او اليأس من رحمة الله فلا ييأس من روح الله ولا يقنط من رحمة الله لكن يجتهد ويتهم نفسه وعمله ثم اذا تفوق على نفسه في العمل يزيده ذلك خوفا الا يقبل من الله - 00:18:21

مع ثقته تماما ان الله لا يضيع عمل عامل من المؤمنين ابدا انما الذي يرفعك الذي يمنعك من الارتفاع والترقي الاعجاب بالنفس وتعازم الاعمال في النفس ان مشكلة اللي حفز له جزئين تلاتة - 00:18:45

شاف نفسه حافظ اللي حصل له كتابين تلاتة اللي خطب له خطبتين تلاتة ولا ادى له درسين تلاتة اللي بس مسك مسجد وبقى بيدير اعمال المسجد ده شاف نفسه بقى - 00:19:10

اكبر خطر رؤية النفس واستعظام العمل ذكر الامام الذهبي في كتاب الكبائر ان من اعجب بنفسه وتعاظمها فقد اتى اشر انواع الكبر واخبثه يا نهار ابيض قال الامام الذهبي واشر الكبر - 00:19:33

من تكبر على العباد بعلمه وتعاظم في نفسه بفضيلته. فان هذا لم ينفعه علمه فان من طلب العلم للاخرة كسره علمه وخشع قلبه واستكانت ولانت نفسه وكان على نفسه بالمرصاد فلم يفتر عن تأديبها - 00:20:04

بل يحاسبها في كل وقت ويلزمها فان هذه النفس الامارة ان غفل عنها جمحت عن الطريق المستقيم واهلكته كلام زي الفل صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم اشر انواع الكبر - 00:20:29

من تكبر على العباد بعلمه وتعاظم في نفسه بفضيلته لما قلنا ان في كتير تيجي تقول له كده انت شايف نفسك شوية انا شايفك آآ وواسق من نفسك شوية يعني الواحد - 00:20:57

ما يبقاش واسق من نفسه فيبقى عارف ان اللي هو اللي هو فيه ده بالله يعني ازا كنت انا عاق على علم بشيء فالعلم ده بايه مش بي مش بعقلي - 00:21:26

مش بدماغي مش بعرقي بربنا وربنا جل جلاله كل يوم وفي شأن يرفع ويضع يعطي ويمنع يهب ويسلب فانا مش واثق ان اللي معي ده يفضل معي لحظة والله لحزة واحدة - 00:21:45

مش الربيع ابن خسيم كان يصحى من النوم ينظر الى انفه يقول اخشى ان اكون قد مسخت وانا نائم مش ابن حزم نفسه قال انا نمت يوم معجب. صحيت وانا ناسي كل حاجة - 00:22:08

اصبت بحمى فنسيت كل العلم اللي انا حافزه ورجعت احفز من جديد هي القضية كده اوعى تسق في نفسك. وانا باقول لك ان

السلف دول اللي عوقبوا سريعا وتابوا وعادت اليهم النعم - 00:22:24
كان ربنا بيحبهم انت ما بتعاقبش لانك لست بشيء لما قالوا لسيدنا عبدالله بن عباس اللي يقول اليهود انهم لا يوسوسون قال سبحان الله! ومازا يفعل الشيطان نفس الشيء انت بتقول الله! ما انا ما هو ما باعاقبش ما بتعاقبش لانك - 00:22:43
بشيء وانت ايه عشان تعاقب وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السماء قل وما كنا منذرين مش ما يستاهلوش وما كنا منزلين شر الكبر من تكبر على العباد بعلمه. وتعاظم في نفسه بفضيلته - 00:23:15
شايف نفسه عاقل. شايف نفسه منظم. شايف نفسه مؤدب. شايف نفسه محترم. شايف نفسه عابد شايف نفسه حافز شايف نفسه عاقل شايف نفسه فيه حكمة شايف نفسه له مواهب شايف نفسه - 00:23:44
تعاظم على العباد به بفضيلة بفضائل منحه الله اياها فان هزا لم ينفعه علمه فان من طلب العلم للاخرة كسره علمه وخشع قلبه واستكانت نفسه وكان لنفسه بالمرصاد. طخ نفسه تطمح كده يا عم انت غبي اسكت - 00:23:59
تيجي نفسه تعمل كده ياه هو انت في شر منك على وجه الارض؟ اسكت اسكت سيب الناس في حالها تيجي نفسه تعمل كده يا عم ربنا يسترنا بلاش تفضح نفسك اتلم - 00:24:27
ييجي يعمل كده طيب خلي الليلة تعدي خلينا تعدي بدل ما تنام تقوم قرد ربنا يسخطك وانت نايم الى اخره كنت لسه من ايام بقرأ عن بعض المشاهير الذين ساءت خاتمتهم - 00:24:44
سبحان الله العظيم ناس كانوا بلغوا درجة اخر ايامه هاجره اولاده فخف عقله وجعل تسول في الشوارع ويرتكب من الافات والمعاصي ما جعل الناس تقتله بالنعال مات ضربا بالنعال هنقول خف عقله - 00:25:14
يبقى معزور عند ربنا رفع عنه القلم لكن الموتة دي عارف لو الناس شايفينك بتتكبر وتتعالى عليهم وبعدين وقعت الناس هتعمل فيك ايه الجزمة اللهم استرنا كلمة الفلاحين يا رب روحها معنا على خير - 00:26:04
اللهم ارزقنا حسن الخاتمة ومن طلب العلم للفخر والرئاسة ونظر الى المسلمين شجرا وتحامق عليهم وازدرى بهم فهذا من اكبر الكبر. ده كلام الامام الذهبي في الكبائر هذا من اكبر الكبر - 00:26:35
ولا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فلا حول ولا قوة الا بالله قال السجي السقطي رحمه الله ما رأيت شيئا. اسمع كده واحفظ كده ما رأيت شيئا - 00:27:09
احبط للاعمال ولا افسد للقلوب ولا اسرع في هلاك العبد ولا ادوم للاحزان ولا اقرب للمقت. ولا الزم لمحبة الرياء والعجب والرياسة من قلة معرفة العبد بنفسه ونظره في عيوب الناس - 00:27:28
يبقى عدم معرفتك بنفسك ونظرك في عيوب الناس ده جاهل ما بيفهمش في الحديس وده لا ده مبتدع ده وده في العقيدة مخرف وده ده منافق وده مرائي وده بيحب الشهرة - 00:27:53
مغرور باللي عنده وده قاعد انت بس كده تتكلم على الناس كلها وانت اللي ايه اسمع تاني ما رأيت شيئا احبط للاعمال. اللهم انا نعوذ بك من حبوط الاعمال. ولا افسد للقلوب. ولا اسرع في هلاك العبد. ولا - 00:28:13
فادوم للاحزان ولا اكبر ولا اقرب للمقت ولا الزم لمحبة الرياء والعجب والرياسة من قلة معرفة العبد لنفسه ونظره في عيوب الناس. لا سيما ان كان مشهورا معروفا بالعبادة. وامتد له الصيت حتى بلغ من - 00:28:37
الثناء ما لم يكن يؤمله وتربص في الاماكن الخفية بنفسه وسراديب الهوى وفي تجريحه في الناس ومدحه فيهم اوعى يوم من الايام تشتغل الشغلانة دي شغلانة انك راضي عن نفسك - 00:28:58
شايف نفسك بعين الرضا تصنف الناس وتجرحهم وتعدلهم اوعى تضع نفسك في هذا الموضع واوعى يغرك قوي ده دين الجرح والتعديل ده دين دين بلاش ابقى انا صاحب هزا الدين - 00:29:25
احدهم بقى اللي شغال الشغلانة دي ازا اتكلم كلمة يبكي يقول لقد ابتنت اننا نتكلم عن رجال حطوا رحالهم في الجنة منز سنين يعني بيتكلم ويقول ده كانوا احسن مني - 00:29:52

الامام الذهبي لما اتكلم عن وكيع اللي كان بيختم مرتين في اليوم بيختم القرآن مرتين في اليوم. قال كده. قال وهذه عبادة يخضع لها ولكنها عبادة مفضولة من هذا العالم الاثري. كيف وهو يعلم انه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان - 00:30:12

يختم القرآن في اقل من ثلاث شوف الادب في الكلام شفت الاحترام للكبير شوف الخضوع هل هذه عبادة يخضع لها؟ مين يقدر على كده يختم القرآن مرتين في اليوم كل يوم طول ما هو عايش - 00:30:33

ولزلك اياك ان تنظر لنفسك بعين الرضا وتضع الاخرين تحت منزار تصنيفك في ميزان في ميزان صنعته بنفسك لتزن الناس والاعمال هذا محبط لعملك احبكم في الله استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله - 00:30:53

موقع الرباني الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ محمد حسين - 00:31:24